

تفسير البغوي

وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا
مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ^ج إِنَّكُمْ إِذَا مِثَلْتُمْ ^ق إِنْ اللَّهُ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا

(وقد نزل عليكم في الكتاب) قرأ عاصم ويعقوب " نزل " بفتح النون والزاي ، أي : نزل
الله ، وقرأ الآخرون " نزل " بضم النون وكسر الزاي ، أي : عليكم يا معشر المسلمين ، (
أن إذا سمعتم آيات الله) يعني القرآن ، (يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم) يعني :
مع الذي يستهزئون ، (حتى يخوضوا في حديث غيره) أي : يأخذوا في حديث غير
الاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ، وهذا إشارة إلى ما أنزل الله في سورة
الأنعام " وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
" (الأنعام - 68) . وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما : دخل في هذه الآية
كل محدث في الدين وكل مبتدع إلى يوم القيامة ، (إنكم إذا مثلتم) أي : إن قعدتم
عندهم وهم يخوضون ويستهزئون ورضيتم به فأنتم كفار مثلهم ، وإن خاضوا في حديث

غيره فلا بأس بالعودة معهم مع الكراهة ، وقال الحسن : لا يجوز العودة معهم وإن
خاضوا في حديث غيره ، لقوله تعالى : (وإما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع
القوم الظالمين) والأكثر على الأول . وآية الأنعام مكية وهذه مدنية والمتأخر أولى : (
إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا)